صهيل النار

رأيتك في بلاد الموت قافلة ،
تجوب متاهة الاحزان مسبيه
يمرّغ وجهها ضوء الحرائق ،
يلهب الخطوات في الدرب
ومن بوّابة الآتين خلف السور :
ترتجف الاصابع ، حارس الاموات يلعق جرحه ،
واظافر النار

تمزّق كل طيف يستثير الوجد ،
تحفر في عيون حبيبتي الظمأى
موآسم للبكاء ... وسفر آبائي
ومائهمو تنزّ بكل مفازة ملئت سياط النار
وما ملت « سكينة » ليلها المفجوع بالسفر
ولم تر قومها الضعفاء خلف السور
تصارع محنة الطوفان ، عند مشارف الابد
ولم تسمع شهادة « هارب » يتهيب الطعنات ،
ايقضه لهاث مدينة ..
سيف تعرّى ،
جدول من نار
يحدّث أن : « نقضنا البيعة الاولى
وأن قريش ما زالت
صهيل نسائها ، وصراخ اهليها
يرود شواطيء الذعر »
هدير الموت : نهر يغسل الاحزان ،
وجه عاشق في موكب الظمأ
يجي مع البشارة خيمة اوتادها الريح
ومن « دير الجماجم » يستعيد مرارة الخيبه
ويهتف أن اجنحة الهياكل ،
قاذفتها غربة الطرقات ، شاحبة ،
وراء قوآفل الاسرى
ويهتف مانحا رئتيه للاصوات :
« معي في الشام كنتم ليلة الاسراء
فما اغنيتم الضعفاء ، رغم تزاحم الاصداء »

●

وابحث عن مدار العالم المتثاقل الدامي
لامنح « سور بابل » موطئا يردي غزاة الروم
فتكبر تحت اقنعة الجنود منافذ الرؤيا
تقاتل بالرؤى ،
والحب ،
والاشعار ،،
عند تناسل الكلمات .
وأبحث عن هياكل رقّشتها النار ،
تحضن غربة الانسان ، اصداء من الشكوى
تغازل طيفها المصلوب في العتمات
فتوغل في بحار الثلج منفيّه

●

نفضنا الريح من اجفان ليل الشك
اوردة تقطع ، ليلة مشلولة الاطراف
ألهب وجهها الحذر
وكنا غابة تتنفس الافياء في جنباتها ،
تمتد ، تزدهر الاقاصي ، تعشب الجزر
وكنت الصورة الاولى
رأيتك موجة تتكسر الشطآن في خفقاتها
صنعتك من رماد « سدوم » مئذنة
عهدتك رعشة الميلاد ، تأريخا من الاعراس
ونبعا تفتح الآفاق فيه مدائن السحر
مررت على شفاهك وهج ادعيّه
وكنت طليقة كالماء
صار وجهك مهبطا للوجد والاطياف
كنت نقية كالموت ، ارضا لم تذق اسرا
ولم تعرف دوار الشمس
وكنت رفيقة الاحلام كالصمت ..

. . . . . .
. . . . . .

اليك يشدّني موتي

بغداد — عبد الأمير جعفر